The Philosophy of Education in Imami Discourse

Researcher: Sawsan Abdul Jalil Matar
University of Kufa / College of Arts
E-mail: sawsana.alnoman@student.uokufa.edu.iq

Assistant Professor Dr. Ahlam Mujali Al-Shibli
University of Kufa / College of Arts
E-mail: ahlam.alshebly@uokufa.edu.iq

Abstract:

The philosophy of education in Islam views the human being as a comprehensive and integrated entity that encompasses physical, psychological, and intellectual dimensions. When these dimensions are fully developed, they lead to the proper preparation of an individual who is conscious and aware of the various changes occurring around them. Historically, humanity lived in an era marked by educational and moral practices and values that discriminated among people based on gender, race, color, and social class. However, with the advent of Islam, a new era began, carrying within it ideas and practices aimed at creating educational systems aligned with the Islamic conscious perspective of humanity.

This research presents the educational philosophy of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them), who provided a philosophy of education consistent with their teachings, drawn from various sources. The first source is Islam itself, as depicted in the verses of the Holy Qur'an, which laid out the foundational map for the development and preparation of the human being. The second source is the theoretical guidance and practical practices conveyed to them by the Noble Prophet Muhammad (peace be upon him and his family). The third source is the use of rational evidence to evaluate all educational practices and their impact on human development.

Thus, the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) offered educational and instructional discourses that align with the Muslim individual's awareness and capacity for understanding and comprehension. These discourses serve as a righteous methodology for human development in all its aspects, playing an active role in establishing an educational philosophy that aligns with Islam as a divine religion and with Islamic society, imbued with its noble values and principles.

Key words: Philosophy, Education, Discourse, Imamate.

فلسفة التربية في الخطاب الامامي (*)

الباحثة :سوسن عبد الجليل مطر **أ.م.د. احلام مجلي الشبلي**
جامعة الكوفة / كلية الآداب
E-mail: ahlam.alshebly@uokufa.edu.iq E-mail: sawsana.alnoman@student.uokufa.edu.iq

الملخص:

تنظر فلسفة التربية في الاسلام الى الانسان بانه بناء متكامل شامل يتضمن جملة من الابعاد الجسدية والنفسية والفكرية والتي ان تكاملت سوف تؤدي الى اعداد الانسان الصحيح الواعي لمختلف المتغيرات التي تجري من حوله. فبعد ان كان هذا الانسان يعيش في عصر يتسم بأنواع من الممارسات والقيم التربوية والاخلاقية التي تميز بين الناس من خلال الجنس والنوع واللون والطبقة الاجتماعية التي يعيشون فيها ، وتحوله بعد مجيئ الاسلام الى عصر حمل في طياته افكار وممارسات سعت الى خلق انظمة تربوية تتناسب مع النظرة الاسلامية الواعية للإنسان. ومن هذا المنطلق جاء بحثاً هذا والذي تضمن طرح فلسفة

ائمة ال البيت(عليهم السلام) الذين قدموا لنا فلسفة تربوية تتناسب مع طروحاتهم والتي تزودوا بها من مشارب عده. اولها :من الدين الاسلامي والذي صورها من خلال آيات القران الكريم التي رسمت الخارطة الاساسية في بناء واعداد الانسان، وثانيها: من خلال التوجيهات النظرية والممارسات العملية التي نقلها لهم الرسول الكريم محمد(صل الله عليه واله وسلم)، وثالثها: من خلال استعمال الدلائل العقلية لتقييم كافة الممارسات ذات الابعاد التربوية واثرها في تكون الانسان .

لذا فقد عمد ائمة ال البيت(عليهم السلام) الى طرح خطاباتهم التربوية والتعليمة والتي تتوافق مع وعي الانسان المسلم وقدراته على الفهم والاستيعاب، فتكون بمثابة المنهج القويم في تكوين الانسان بمختلف جوانبه وكان لهم دور فعال في ايجاد فلسفة تربوية تناسب الدين الاسلامي كدين سماوي وتناسب المجتمع الاسلامي بما يحمله من قيم ومبادئ سامية .

الكلمات المفتاحية: الفلسفة ، التربية ، الخطاب ، الامامة.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **الفكر التربوي في الخطاب الأمامي _ زين الدين العاملي انموذجاً.**

المقدمة :

يعد موضوع فلسفة التربية من الموضوعات التي تم البحث فيها عبر مختلف العصور وذلك لما لها من اهمية كبيرة وتاثير مباشر على الفرد والمجتمع كون التربية هي الاساس والمرتكز لنشأت الانسان المتوازن عقلياً وفكرياً ونفسياً واخلاقياً. وان تناول فلسفة التربية في الخطاب الامامي يعد من الاهمية كونه يتناول جانب مهماً من الثقافة الاسلامية المتميزة والتي كان لها اثر واضح في تربية الاجيال اللاحقة بما تركته من بصمات عبر خطاباتها المباشرة او غير المباشرة .

كما تعد فلسفة التربية فرعاً من فروع الفلسفة التطبيقية والتي تعنى بالتربية والتعليم ، وهي وسيلة لتطبيق الفكر الفلسفي على عملية التربية، وتتمثل بكونها نشاط منتظم للفكر والذي يقوم بعملية تقويمية وتنظيمية تربوية ويعمل على وضع القواعد والاهداف ويسعى الى تحقيقها وتؤدي الى جعل افراد المجتمع قادرين على تحديد المشكلات التي تعترضهم في مختلف جوانب الحياة والعمل على ايجاد حلول لها .

ولفلسفة التربية بعدين تبحث فيهما **الاول:** البعد النظري : الذي يتناول الطبيعة الانسانية ويقع ضمن هذه الطبيعة المتعلم بوصفه فرداً تارة وبوصفه جزءاً من المجتمع تارة اخرى ، كذلك تبحث في العلاقة بين المعلم والمتعلم وكلاهما يحتاج الى البحث والدراسة لبيان العلاقة بينهما وكذلك بيان العالم المحيط بهما وكيف يوثر بهما ويتأثر بهما، اما **البعد الثاني:** فهو البعد العملي ويتمثل في الغايات التي تبحث فيها فلسفة التربية وتسعى الى تحقيقها وكذلك الوسائل المستخدمة في تحقيق غاياتها .

ومن خلال المنهج التربوي الرباني المنطلق الذي بينه لنا ائمة ال البيت(عليهم السلام) والذين حاولوا من خلاله طرح فلسفتهم التربوية في اعداد الانسان المتكامل في صفاته وأخلاقه وسلوكياته . وتضمن البحث في عرضه على مبحثين تناول المبحث الاول تعريفات للمفاهيم الواردة في البحث والمبحث الثاني تضمن ثلاث مطالب تناولت انواع الخطابات التربوية التي بينها لنا ال البيت عليهم السلام والتي هي(الخطاب الديني واثره التربوي، الخطاب الاخلاقي ودوره في تكوين الانسان، الخطاب العلمي والتعليمي واثره في بناء الانسان والمجتمع) .

تأتي اهمية البحث من خلال تناول خطاب ال البيت عليهم السلام فيما يتعلق بالجانب التربوي وسعيه للمحافظة على الشخصية الاسلامية من خلال طروحاتهم التي تستمد من القران الكريم والسنة النبوية ومن خلال طروحاتهم الفكرية .

يكمن الهدف الرئيسي للبحث من خلال تسليط الضوء على الفلسفة التربوية لآل البيت (عليهم السلام) وبيان اثارها على تكوين الانسان والمجتمع والعمل على توضيح الآلية المتبعة والتي تتمثل بطرح الافكار النظرية وطرق توظيفها بصورة عملية من خلال ممارسات ال البيت عليهم السلام في تعاملاتهم اليومية.

المبحث الاول: تعريف المفاهيم .

اولاً : الفلسفة .

البحث في معنى الفلسفة انما يحمل في طياته تعاريف عده حاول الفلاسفة والباحثين فيها عرضها كلا حسب فهمة لهذا الفظ وكيفية تناوله له. فنجد لفظ الفلسفة يعود الى الاغريق وتعود في اصلها الى كلمة" فيلا–صوفيا، ومعناها محبة الحكمة، ويطلق على العلم بحقائق الاشياء والعمل بما هو اصلح"[١] . اما في الفلسفة الاسلامية فنجد الفيلسوف الكندي عرف الفلسفة على انها"الفلسفة الاولى وعلم الربوبية"[٢]، بينما الفارابي في كتابه(الجمع بين رأيي الحكيمين)عرف الفلسفة بأنها"العلم بالموجودات بماهي موجودة"[٣] ويقسمها الى حكمة الهية وحكمة طبيعية وحكمة منطقية وحكمة رياضية، بذلك فهو يرى بان كل الموجودات في الكون لابد ان تدخل فيها الفلسفة وان يكون لها تأثير فيها. اما ابن سينا فيرى في الفلسفة بانها" استكمال النفس البشرية بمعرفة حقائق الموجودات على ماهي علية على قدر الطاقة البشرية "[٤] .

ثانياً : التربية .

لفظ التربية ورد في معجم الصحاح بمعنى" ربوت في بني فلان وربيت ، اي نشأت فيهم كما في قول الشاعر: ثلاثة أملاك ربؤا في حجورنا، وربيته تربية وتربينته، اي غذوته، هذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه "[٥]. وفي القرآن الكريم ورد لفظ التربية بمعان مختلفة منها الحكمة والتعلم كما في قوله تعالى " ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون:[٦]

وقوله تعالى " كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون"[٧]

وفي العلم وقوله تعالى" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب"[٨]

وفي الرعاية كما في قوله تعالى "وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربِ أرحمهما كما رباني صغيراً " [٩]

والبحث في معنى التربية بشكل اصطلاحي يتغير وفقاً لتطور الحياة وما يكون فيها من تحولات على مختلف الجوانب حياة الانسان ووجوده ضمن جماعات لها نظامها وطرق معيشتها تحول ايجاد مجموعة من الضوابط التربية التي تحدد مسارها وتعمل على المحافظة على وجودها، وعلى ذلك نجد ان التربية اختلفت من عصر الى اخر ومن مجتمع الى اخر، لذا اضحت هنالك نظرات مختلف لمصطلح التربية سواء عند علماء التربية او عند الفلاسفة الذين بحثوا في التربية .

وتمثل التربية " تبليغ الشيء الى كماله"[١٠] كما تمثل ايضاً " تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً "[١١] بذلك فهي تعمل على تنمية قوى الولد وتسعى الى تهذيب سلوكه فيكون قادراً

على مواجهة الحياة بكل ما فيها من صعوبات. ويورد الدكتور ابراهيم مدكور في المعجم الفلسفي بان التربية هي" تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف"[١٢] وهي ايضاً "علم يبحث في اصول هذه التنمية ومناهجها وعواملها الاساسية واهدافها الكبرى"[١٣] .

وان للتربية طريقين تسير وفقهما" الاول: ان يربي الطفل بوساطة المربي، والثاني: ان يربي نفسه بنفسة "[١٤].

ثالثاً : العلاقة بين الفلسفة والتربية:

من خلال البحث في كل من الفلسفة والتربية وبيان معنى كل منهما، نجد انهما انما يكملان بعضهما فالفلسفة تتناول ما يوجد في هذه الحياة من ماهيات بصورة نظرية،أما التربية فأنها تبحث في الجانب العملي محاولة تطبيق الافكار والتصورات الفلسفية النظرية بشكل ممارسات يقوم بها المربون اتجاه الانسان.

بذلك نجد ان الفلسفة والتربية انما يمثلان الصورة وعكسها والارتباط بينهما انما يتمثل في العديد من الجوانب:[١٥]

١- غاية كل منهما:الفلسفة تقرر ما ترى انه الغاية من الحياة، اما التربية غايتها اقتراح الوسائل لتحقيق غاية الفلسفة .

٢- التطبيق في كل منهما:الفلسفة تمثل الجانب النظري في حين ان التربية تمثل الجانب العملي للجانب النظري الذي تمت صياغته .

٣- المعرفة لكل منهما: تسعى الفلسفة الى صياغة النظريات التي تعمل التربية على تحقيقها ، أما التربية فهي تسعى الى نقل المعرفة للافراد وتنمية المهارات والقدرات وتحسين الاداء الانساني .

٤- الموضوعات لكل منهما:موضوعات الفلسفة تتمحور حول الانسان وما يحيط به في هذا الكون ، اما التربية فان موضوعات هو بناء الانسان .

٥- الوسيلة المستخدمة لكل منهما: الفلسفة وسيلتها فكرية تأملية ، بينما وسيلة التربية عملية تطبيقية

٦- الاهداف التي يسعى اليها كل منهما:الفلسفة تضع الاسس الفلسفية ضمن اتجاه محدد، اما التربية فأنها تعمل على السير على تلك الاهداف .

وعلية يكون الارتباط بين الفلسفة والتربية ارتباط كبير ومهم، وهو متأصل في القدم فقد بحث فيه السفسطائيون[١٦]، وقد اولوا التربية اهمية كبيرة كونها تعنى بأعداد الانسان من الجانب العقلي وتعمل على تطوير طرق التفكير لديه، كونه هو المهم في نظرها لأنها تسعى الى ان يعد المواطن القائد القادر على ادارة الدولة، لذا نجد ان السفسطائيون انما يعمدون الى تربية الانسان على امتلاك" اسلوب الخطابة والقدرة

على التأثير في الناس، أي الناحية الشكلية في الروح الانسانية"[١٧]. وتم البحث ايضاً من قبل العديد من الفلاسفة اليونانيون والمسلمون الى وقتنا الحالي وقد عبر لنا افلاطون[١٨]. عن افكاره حول التربية من خلال كتابه الشهير(جمهورية افلاطون) والتي اورد لنا فيها اراءه حول اعداد طبقة الحراس والتي تكون مهمتها حماية الدولة والاعداد لهذه الطبقة يكون من خلال تنمية القدرات التربوية والتعليمية والتي تتمثل بـ " دراسة القراءة والكتابة ثم استخدامها في حفظ الشعر، وفي بعض الدراسات الادبية والفنية البسيطة. اما التربية البدنية فهي تدريب الجسم على التحمل وتحقيق الصحة والقوة للفرد عن طريق تنمية بدنه وتنظيم غذائه "[١٩]. اما ارسطو[٢٠]فقد بحث في التربية المنزلية واكد على اهميتها في خلق الصفات والاطباع للفرد لكنه في الوقت ذاته يعد التربية التي تنشئها الدولة وتهتم بها هي الاساس في وضع القوانين التي يسير عليها الفرد بصورة صحيحة[٢١].

وعندما نبحث في فلسفة التربية لدى الفلاسفة المسلمين نجد جمله من الآراء التربوية التي تطرق اليها الفلاسفة المسلمين .

فابن سينا[٢٢]. انما تناول البحث في الاخلاق وعمل على ربطها بالعديد من الموضوعات التي تناولها ومنها السياسة والتربية والفلسفة، اي انه لم يبحث في التربية بشكل مباشر وانما بحثه كان من خلال تعرضه لدراسة الاخلاق وما يرتبط بها من سلوكيات تؤدي في نهاية الامر الى حصول الانسان على السعادة والتي مثلها بمقدرة الانسان على معرفة الفضائل وكيف يمكن الحصول عليها وتوظيفها . فنجده يقول" ان المعتني بأمر نفسه، المحب لمعرفة فضائله وكيفية اقتنائها لتزكو بها نفسه، ومعرفة الرذائل وكيفية توقيها لتتطهر منها نفسه، المؤثر لها بأن تسير بأفضل الطرق، فيكون قد وفي انسانيته حقها من الكمال المستعد به للسعادة الدنيوية والاخروية"[٢٣]. فيما كان منهجه التربوي قائم على اسلوب التلقين الذي يعمد فيه الى اتباع طريقة الحفظ فيبدأ بالأشياء البسيطة ويتعلم حفظ آيات من القرآن الكريم وحفظ ابيان من الشعر ثم بعد ذلك ينتقل الى الاشياء الاكثر صعوبة فيتعلم مبادئ اللغة وفقاً لتطور ملكات الحفظ والاستيعاب لديه.[٢٤]

في حين نجد ابن خلدون[٢٥] لم ينظر الى التعلم واستحصال العلم بنظرة دينية تبين راي الدين في السعي الى نيل العلم بكونه فريضة على المسلم، كما انه لم ينظر اليه بنظرة فلسفية تنطلق من وضع العقل بانه مقياس للبحث في كل شي وانما عمد الى وضع العلم والتعلم على انه" ظاهرة طبيعية في المجتمع الانساني له وظائفه على صعيد الافراد والجماعات وله نتائجه المترتبة سواء على صعيد العمران البشري أو التقدم الحضاري للأمم وللمجتمعات "[٢٦]. كما انه يرى بان تعليم العلم انما هو عبارة عن " صناعة قائمة بذاتها ولها غرض اقتصادي معيشي وغرض فكري انساني"[٢٧] . بذلك يتبن ان ابن خلدون انما عدا الحصول على العلم والسعي الى نيله يكون له غاية عند كل من يسعى اليه فقد يكون الغرض من نيله هو

تحقيق مكسب مالي معاشي او تحقيق مكانه علمية في المجتمع الذي يعيش فيه ، ويمكن لنا ان نبني هذه الفكرة التي طرحها ابن خلدون في ذلك العصر الذي نشأ فيه ونسقطها على العصر الحالي الذي يسعى فيه الانسان الى نيل العلم فيحقق جمله من الاغراض الفكرية والمعاشي والطبقية .

من خلال ما تبين من قوة الارتباط بين الفلسفة والتربية وسعي كل من الفيلسوف التربوي والفيلسوف بشكله العام من البحث حول المسائل ذات الصلة بالعمليتين الفلسفية والتربوية فيسعى الاول الى وضع الافكار والخطط للعملية التربوية كما انه يرسم الاهداف التي ينبغي السير عليها، فيما يقول الثاني بتنفيذ تلك الافكار والخطط والاهداف المرسومة ووضعها حيز التطبيق لكي تؤدي الى النتائج المرجوة التي اوعدت من اجلها .

وفلسفة التربية تقوم بالبحث والتحليل للعملية التربوية بكل ما تتضمنه من وسائل ومناهج واساليب في التدريس وتعرف بانها تمثل" النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وانسجامها ، وتوضح القيم والاهداف التي ترنو الى تحقيقها "[٢٨]. كما انها " مجموعة المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات التي حددت في شكل مترابط متناسق لتكون بمثابة المرشد والموجه للجهد التربوي والعملية التربوية بجميع جوانبها"[٢٩] .

رابعاً :الخطاب .

والخطاب في مفرده"خطاب والجمع خطابات و بنائه اللغوي يأتي من مصدر خاطب"[٣٠] ويأتي بمعنى ارسال خطاب مسجلاً وخطاباً مستعجلاً او خطاب مفتوح: رسالة توجه الى مسؤول علانية عن طريق الصحافة أو كلام يسمعه ويقرؤه الناس كلهم"[٣١]

والخطاب هو" الكلام والرسالة"[٣٢].وفي التنزيل العزيز" إن هذا أخي له تسع وتسعُونَ نعجَةٌ ولِيَ نعجَةٌ وحِدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب"[٣٣]. وفصل الخطاب" ما ينفصل به الأمر من الخطاب"[٣٤]. وفي التنزيل العزيز" وشددنَا ملكَهُ، وأتيناه الحكمَةَ وفَصلَ الخطَابِ"[٣٥]. وفصل الخطاب يعني ايضاً" هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا إسهاب ممل"[٣٦]. اما الخطاب في معناه الاصطلاحي له معاني وتعريفات عديده منها ما ورد في كتاب رسائل الشريف المرتضى للسيد مهدي الرجائي بان الخطاب هو " كل كلام قصد به أفهام الغير"[٣٧] .

وهو يمثل" التعبير عن الافكار بالكلمات أو محادثة بين طرفين أو أكثر، أو معالجة مكتوبة لموضوع ما ، أو حوار أو كلام"[٣٨] .

الخطاب والخطابة "هي الكلام الذي يلقى في جمهور من الناس للإقناع والتأثير، ويلجأ إليه في الارشاد والخصومات والحث على الحرب أو السلام أو غير ذلك "[٣٩].

وتعرف لنا موسوعة لالاند الفلسفية الخطاب بانه"عملية فكرية تجري من خلال سلسلة عمليات اولية جزئية ومتتابعة"[٤٠] كما تعبر عن" تعبير عن الفكر وتطوير له بسلسلة كلمات أو عبارات متسلسلة"[٤١] .

وفي القران الكريم ما يمثله من خطاب موجه من قبل الله تعالى الى البشرية جمعاء يخاطبهم فيه ويدعوهم الى الحق والى طريق الصواب، فلفظ الخطاب ورد في العديد من آيات القران الكريم وبمعاني متعددة بينها لنا المولى عز وجل كما في قوله تعالى" واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون"[٤٢]. و لفظ لا تخاطبني جاء بمعنى" الشفاعة اي لا تسألني في امرهم شيئاً تدفع به الشر والعذاب وتشفع لهم لتصرف عنهم السوء لان القضاء فصل والحكم حتم "[٤٣].

خامساً: الامامة

مفهـوم الامامة ورد في اللغة من خلال تعاريف متعددة فقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة على انه" أَمَ ، يَؤم ، اؤْمِمْ / أَمَ ، أما فهو آم والمفعول مَأْموم"[٤٤]

ويأتي إمام" صفة مشبهة تدل على الثبوت من أم/ أَمَ ، من يقتدي أو يأتم به الناس من رئيس او غيره ومنه أمام الصلاة "[٤٥] كما في قوله تعالى" والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين وأجعلنا للمتقين أماماً "[٤٦] .

عند ابن منظور في لسان العرب" أم القوم وأم بهم، اي تقدمهم وهي الامامة ، والامام هو كل من أئتمَ به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين"[٤٧]. كما في قوله تعالى " يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً "[٤٨] .

ويأتي معنى الامام" من يأتم به من رئيس أو غيره ومنه أمام الصلاة والخليفة وجمعها أئمة. والامامة: رياسة المسلمين"[٤٩]. وفي تعريفات الجرجاني الامام"هو الذي له الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعاً"[٥٠]. وفي القران الكريم وردت كلمة"(امام و إماماً وائمة) اثنتي عشرة مرة وجاءت بمعنى الامامة"[٥١] كما في قوله عز وجل:" أنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في **إمام** مبين"[٥٢]

" ومن قبله كتاب موسى **أماماً** ورحمة وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين"[٥٣]. وقولة تعالى" يوم ندعو كل أناس **بأمامهم** فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً "[٥٤]. وبذلك فان كلمة الامام وانما جاءت في هذه الآيات اعلاه للدلالة على معنى" المرجع والمصلح والكتاب، كما جاءت بمعنى القدوة الحسنة والمثل الاعلى والقيادة الراشدة والمرجعية الموثوقة "[٥٥] والتي تمثلت في قوله تعالى" والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين وأجعلنا للمتقين **إماماً**"[٥٦]. وقوله تعالى" وإذ أبتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك **إماماً** قال ومن ذريتي قال لا

ينال عهدي الظالمين"[٥٧]. وقوله تعالى" وجعلنا منهم **أئمة** يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بأيتنا يوقنون"[٥٨]. وقوله تعالى" وجعلناهم **أئمة** يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين"[٥٩] .

ومن حيث الاصطلاح فان الامامة انما هي" رياسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي (صل الله علية واله وسلم) وأحكامه في الفروع "[٦٠] .

ويعرف لنا العلامة الحلي[٦١] الامامة بانها" اعظم أركان الدين، وان الايمان لا يثبت بدونها"[٦٢] وعن الامام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) في الامامة فيقول بأنها" أن الامامة هي منزلة الانبياء وأرث الاوصياء، إن الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين (عليهم السلام)، وإن الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، وإن الامامة أس الاسلام النامي وفرعه السامي "[٦٣]

المبحث الثاني: الخطابات التربوية عند ال البيت(عليهم السلام)

اولاً : الخطاب الديني عند ال البيت عليهم السلام واثره التربوي .

١- تنشئة الانسان عقائدياً .

ينشأ الانسان وتنشأ معه العديد من التساؤلات والافكار حول خالقه وموجده في هذا الكون الفسيح ولماذا وجد ماهي غاية وجوده، ان كل تلك التساؤلات يحاول الحصول على اجابات عنها من خلال اعمال فكره في نفسه وفي ما يوجد حوله في هذا الكون. فيعمد الى حسه الفطري في بادئ الامر هو الذي يوجهه نحو التوحيد بالواحد الاحد والى معرفة الله، والفطرة انما تمثل الشعور الذي اوجده الله تعالى في نفس الانسان منذ خلقه نحو الايمان وقد بينه لنا في كتابه الكريم في قوله" فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون"[٦٤] .

ومن هذه النزعة الفطرية التي توجد داخل الانسان ويتوجه بها نحو التوحيد بوجود خالق وموجد اوجده في هذا الكون الفسيح وهيئ له كل اسباب الحياة ، فنجد الانسان مجبول على هذه الفطرة التوحيدية ، وقد

اوضحه لنا الامام الصادق(علية السلام) بسؤال رجل له" يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو ؟ فقد أكثر علي المجادلون وحيروني، فقال له: يا عبد الله هل ركبت سفينة قط ؟ قال: نعم ، قال: فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك ؟ قال: نعم، قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئاً من الاشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ فقال:نعم، قال الصادق(عليه السلام): فذاك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي، وعلى الاغاثة حيث لا مغيث"[٦٥]. وعن ابي عبد الله الحسين(عليه السلام) قال

" قال موسى بن عمران(عليه السلام) يا رب، أي الاعمال أفضل عندك ، فقال عز وجل: حب الاطفال فاني فطرتهم على توحيدي، فأن أمتهم أدخلتهم برحمتي الجنة"[٦٦] .

ان توجيه الانسان نحو الدين القويم والذي تتمثل اولى درجاته بمعرفة الله والتوجه اليه بالفطرة والقلبية والعقلية والتفكر، انما يؤدي الى الرضا في الدنيا والاخرة. فيقول الامام علي(عليه السلام) وهو يذكر حديث معراج النبي محمد(صل الله علية وسلم) " قال الله (عز وجل) يا احمد : هل تدري أي عيش أهنا ، و أي حياة أبقى؟ قال : اللهم لا ، قال: أما العيش الهني فهو الذي لا يفتر صاحبة عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي، يطلب رضاي ليله ونهاره"[٦٧] .

يقول الامام علي(عليه السلام)" من رزق الدين فقد رزق خير الدنيا والاخرة "[٦٨]. ويقول ايضاً " لا حياة الا بالدين ،ولا موت الا بجحود اليقين"[٦٩] .

٢- اثر العبادات في تكوين الانسان تربوياً .

تعد العبادات من الممارسات التي لها وقع كبير ومؤثر في تكوين الانسان على عدة مستويات روحية وبدنية وعقلية ، وهي الصلة التي يرتبط بها الانسان مع خالقه .فالإنسان انما خلقه الله للعبادة كما في قولة تعالى" وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، وما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون"[٧٠] وقولة تعالى " يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون" [٧١] .

ويأتي مفهوم العبادة من" الخضوع والتذلل"[٧٢]. ومن" الطاعة، والتعبد يعني التنسك ، وعبد الله ، يعبده عبادة ومعبداً ومعبدة: تأله له"[٧٣]. والعبادة انما تمثل" فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه"[٧٤]. والعبادة هي" اخلاص العمل بكليته لله تعالى وتوجيهه اليه"[٧٥] كما في قولة تعالى" وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة"[٧٦] .

يشير لنا رسول الله محمد(صل الله علية وسلم) اهمية العبادة واثرها على الانسان وكيف يمكن لها ان تسير به نحو الطريق القويم اذا سار نحوها بقلب ويقين كامل وكيف يمكن ان يكون العكس من ذلك فتؤدى به نحو الهاوية عند مخلفته لطرق العبادة الصحيحة . فعن ابي عبد الله (علية السلام) يقول : قال الرسول الكريم محمد(صل الله علية وسلم)" أفضل الناس من عشق العبادة، فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر"[٧٧] . ويوضح لنا الامام علي بن الحسين(علية السلام) ماهي العبادة فيقول" من عمل بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس"[٧٨] اي ان الانسان يجب علية ان يؤدي العبادات الواجبة علية كما فرضها الباري تعالى ، فيكون بذلك هو افضل العباد .

ومن جملة العبادات ذات الاثر التربوي على الانسان تأتي الصلاة في مقدمتها كونها تمثل الواسطة بين العبد وربه وبها يتخلص العبد من كل ما يتواجب في نفسه من هموم واثقال ناتجه عن الممارسات التي تمت له خلال حياته اليومية، فتؤدي هذه العبادة الى تفريغ النفس الانسانية من اثقالها فتعود الى صفائها ونقائها، كما ممارسة هذه العبادة لها اثر على احاطة الانسان من الوقوع في الخطايا فتكون عونه له للتخلص من الشرور. فيقول الامام الصادق(علية السلام)" لا يجمع الله لمؤمن الورع والزهد في الدنيا إلا رجوت له الجنة وإني لأحب للرجل المؤمن إذا قام في صلاته ان يقبل بقلبه الى الله تعالى ولا يشغله بأمر الدنيا فليس من مؤمن يقبل بقلبة في صلاته الى الله إلا أقبل الله اليه بوجهه وأقبل اليه بالمحبة له بعد حب الله اياه"[٧٩].

اما الصيام يأتي في اللغة بمعنى" الامساك عن الشيء والترك له ، وقيل للصائم صائم لإمساكه عن المطعم والمشرب والمنكح ، وقيل للصامت صائم لإمساكه عن الكلام"[٨٠] . وان لهذه العبادة اثار تربوية كثيرة حيث نجد فيها انها تعمل على" ترويض النفس الانسانية من اهوائها التي تكون عليها، بالإضافة الى انها عملية تربوية اخلاقية تتم من خلالها تعزيز العادات الاخلاقية الحسنة لدى الانسان والتي تتمثل بتعزيز مبدأ المساواة بين الافراد في المجتمع الواحد من خلال الاحساس الذي يشعر به الصائم بما يعانيه ويشعر به الفقراء والمحتاجين الذي لا يجدون ما يسدون به رمقهم من الطعام والشراب . لذا فان المولى تعالى انما يربي في الانسان من خلال هذه العبادة سعية الى الاحساس بالأخرين وعمله على التصدق بما يمتلكه من مال وطعام ليكون الناس سواية "[٨١] .

ثانياً : الخطاب الاخلاقي ودوره في تكوين الانسان .

١- تربية النفس الانسانية .

الاهتمام بتربية النفس تأتي في المقام الاول عند القيام بأعداد الانسان السوي وذلك لان للنفس دور كبير في السيطرة على جميع الانفعالات والتصرفات التي تحدد ما اذا كان هذا الانسان يسير ضمن قواعد تربوية جيدة تؤثر عليه في المقام الاول وعلى المجتمع الذي يتواجد فيه . كما ان السعي الى تربية النفس الانسانية يحقق للإنسان الوصول الى جوهر السعادة الحقيقية التي ينشدها .

النفس تاتي" مفرد وجمعها انفس ونفوس، وهي ذات الجسم والروح "[٨٢]. كما في قوله تعالى " ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين"[٨٣]. وتمثل ايضاً " الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية ، فهي جوهر مشرق للبدن"[٨٤] .

وفي حيث للإمام علي عليه السلام حين سأله كميل بن زياد " حيث قال : سألت امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) قلت: يا امير المؤمنين: اريد ان تعرفني نفسي، فقال: يا كميل: اي النفس تريد

أ أعرفك ؟ قلت:يا مولاي هل هي إلا نفس واحدة؟ فقال:يا كميل إنما هي أربعة : النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والملكية الالهية"[٨٥] .

من خلال خلق التوازن بين النفس والسلوك لدى الانسان تكون تربية النفس الانسانية من حب الذات والانانية وسعي الانسان الى نيل كل ما يتمنى في هذه الحياة حتى لو تم ذلك بأسلوب من الانحراف والانحدار في النفس. وهنا يوضح لنا الامام علي(علية السلام) كيف يمكن ان تربى النفس من خلال قوله وهو يصف لنا الدنيا وما فيها" فإنما مثل الدنيا مثل الحية: لين مسها، قاتل سمها، فأعرض عما يعجبك فيها، لقلة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها، لما أيقنت به من فراقها، وتصرف حالاتها وكن ما تكون بها، احذر ما تكون منها، فان صاحبها كلما اكمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور، او الى ايناس ازالته الى ايحاش"[٨٦] .

يقول الامام علي (عليه السلام)" النفس مجبولة على سوء الادب، والعبد مأمور بملازمة حسن الادب، والنفس تجري بطبعها في مبدان المخالفة والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبة، فمتى أطلق عنانها فهو شريك في فسادها ، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد اشرك نفسه في قتل نفسه"[٨٧] .

٢- تقويم الانسان داخل البناء الاسري .

الاسرة هي ذلك المنشئ الاول في تكوين واعداد وتقويم الانسان فمن خلالها يتم غرس العادات والفضائل الحسنة والابتعاد عن العادات السيئة، وان الاهتمام بأعداد اسرة قوية ومتكاملة في جميع جوانبها يكون له الدور الامثل في تكوين الانسان الصالح .

للوالدين دور مهم ومؤثر في تقويم وتأديب الانسان على جمله من القواعد والسلوكيات الصحيحة للازمة له خلال حياته. ويصف لنا الامام علي(عليه السلام) طرق تأديب الانسان فيصفه بالأرض الخالية من اي شيء وهي متهيئه لتلقي ما يغرس فيها، فيقول وهو يوصي ولده الامام الحسن(عليه السلام)" وانما قلب الحدث كالأرض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالدب، قبل ان يقسو قلبك، ويشتغل لبك"[٨٨]. لذا فان القيام بإصلاح الانسان يبدأ من الاسرة الصغيرة المحيطة به من خلال عدد من السلوكيات والتي منها:[٨٩].

١- الابتعاد عن الخلق السيء. وهنا يخاطب الامام علي(عليه السلام) ولده محمد بن الحنفية فيقول له " اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر ، فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ولا يزال لك عليها الناي مجانب"[٩٠] .

٢- الاهتمام بالقول الجميل مع الاخرين، لان الغلظة في الكلام تؤدي الى ابتعاد الانسان عن محيطه، ويتمثل ذلك بخطاب الامام علي(عليه السلام) لولده الحسن(عليه السلام) فيقول" قولوا للناس حسناً كما

أمركم الله"[٩١]. كما يخاطب ولده الحسين(عليه السلام) فيقول له" وأعلم اي بني، أنه من لانت كلمته وجبت محبته"[٩٢] فان الكلام الجميل يصل الى القلب ويكون له اثر على كل من المتحدث والمتلقي للحديث .

٣- توجيه الانسان وتربيته على حفظ الامانة التي تلقى على عاتقه سواء كانت حفظ الاسرار او الايفاء بالعهود بينه وبين الاخرين، ويقول الامام علي(عليه السلام) لولده الحسن(عليه السلام)" ولا تذع سره وان أذاع سرك "[٩٣] ويقول لولده الحسين (عليه السلام) " ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته "[٩٤] .

٤- توجيه الانسان نحو تعزيز حقوق الاخرين واحقاق الحق وعدم الظلم .

٥- توجيه نفس الانسان وسلوكه نحو تقديم المساعدة والعون للأخرين وخلق جو من المحبة والأخوة فيما بين الانسان واخيه . فيقول الامام الصادق عليه السلام مخاطباً ولده " يأبني اجعل معروفك في اهله ، وكن فيه طالباً لثواب الله ، وكن مقتصداً ولا تمسكه تقتيراً ولا تعطه تبذيراً "[٩٥]

ثالثاً : الخطاب العلمي والتعليمي واثره في بناء الانسان والمجتمع .

١- اهمية الخطاب العلمي والتعليمي في بناء الانسان والمجتمع .

عندما نبحث في تكوين شخصية متكاملة ومتوازن للإنسان لابد لنا من النظر الى مفهومي العلم والتعلم وذلك لأثرهما البالغ والمهم في تكوين هذه الشخصية ومعرفة اسرارها، كما ان هذين المفهومين يعتمد عليهما في ايجاد مجتمع متطور ومتحضر بجميع مفاضله الحياتية. وان معنى كل من العلم والتعلم له الاساس و يأتي معنى العلم بانه " نقيض الجهل، وتعلمت الشيء، اذا اخذت علمه. والعرب تقول : تعلم أنه كان كذا ، بمعنى أعلم" [٩٦]. والعلم ايضاً هو" الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ، وقيل : هو ادراك الشيء على ما هو به، وقيل: العلم صفة راسخة يدرك بها الكليات والجزيئات"[٩٧] . وينقسم العلم الى قسمين " العلم القديم: هو العلم القائم بذاته تعالى ولا يشبه بالعلوم المحدثة للعباد ، والعلم المحدث ينقسم الى ثلاثة اقسام: بديهي:ما لا يتاج الى تقديم مقدمة كالعلم بوجود نفسه وان الكل اعظم من الجزء . الضروري: ما لا يحتاج فيه الى تقديم مقدمة كالعلم الحاصل بالحواس الخمس. والاستدلالي: ما يحتاج الى تقديم مقدمة كالعلم بثبوت الصانع وحدوث الاعراض " [٩٨] .

أما المدلول الفلسفي للعلم فانه " جملة المعارف التي تتسم بالوحدة والعمومية القادرة على ايصال البشر الى نتائج خالية من المواضعات والامزجة والمنافع الذاتية وناشئة من علاقات موضوعية نتأكد من صحتها بمناهج التحقيق" [٩٩]. فيرى ارسطو في العلم" بان عقولنا تطلب العلم للاطلاع او الابداع او الانتفاع ، لذلك انقسمت العلوم بحسب الغايات الى علوم نظرية كالرياضيات والطبيعيات وعلوم شعرية كالبلاغة والشعر والجدل وعلوم عملية كالأخلاق والاقتصاد والسياسة "[١٠٠] . ويطلق افلاطون على العلم

بانه " اعلى درجة من درجات المعرفة وهي التعقل المحض او العلم الكامل"[١٠١]. اما الفلاسفة المسلمين فنجد ابن سينا يرى بان العلم " موضوعه هو الضروري "[١٠٢] والغزالي العلم عنده ضربين " فرض عين : وهو على كل مسلم اعتقاد وفعل وترك ، اي اعتقاد بالله وفعل بما أمر الله وترك لما نهى عنه . فرض كفاية : هو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب فهو ضروري لبقاء البدن، والحساب ضروري للمعاملات والمواريث "[١٠٣] .

وان اعداد الانسان الصحيح انما يتضمن الاهتمام بالعلم والتعلم ونجد ذلك واضحاً في خطابات آل البيت (عليهم السلام) و التي توضح لنا اهمية العلم وطرق نيله واثره على المجتمع . فيقول الامام علي (عليه السلام) " تعلموا العلم فان تعلمه حسنه ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقه وهو انيس في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح على الاعداد وزين في الخلاء"[١٠٤] . وفي خطاب الامام علي(عليه السلام) لتلميذه كميل بن زياد يوضح له اهميه العلم فيقول" يا كميل ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو في الانفاق وصنيع المال يزول بزواله ، معرفة العلم دين يان به، به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه . يا كميل، هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة" [١٠٥]

والتزود بالعلم والمعرفة لا يقتصر عند ال البيت(عليهم السلام) على العلوم الدينية وانما يتعدى ذلك الى نيل العلوم على مختلف التخصصات التي تفيد الانسان خلال ممارساته اليومي . ويؤكد على ذلك قول الامام علي (عليه السلام) بان العلوم " اربعة : الفقه للأديان والطب للابدان والنحو للسان والنجوم لمعرفة الزمان" [١٠٦] ثم يصور لنا طريقة نيل العلوم فيقول" العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع المسموع أذا لم يكن المطبوع (يقصد بالمطبوع ما رسخ من العلم بالنفس، وظهر أثره في الاعمال"[١٠٧] وهنا يوضح لنا الامام بان العلم يجب ان يكون كامل اليقين في نفس المتلقي حتى يتم العمل فيه بشكل صحيح ويتم الانتفاع به .

ونجد ال البيت(عليهم السلام) يدعون الى التفقه في القران الكريم وتدبر آياته لما لذلك اثر كبير على حياة الانسان المسلم ، كون القران الكريم هو المنهج القويم للحياة ، وهذا ما يؤكد عليه الامام الصادق (عليه السلام) " عندما سئل: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضه ؟ : ان الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ، ولا لناس دون ناس ، فهو لكل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيامة " [١٠٨] .

فاخذ الاهتمام بعلوم التفسير من خلال معرفة المعاني وانواع القراءات الصحيحة، فقد سئل أبا جعفر الصادق (عليه السلام)" عن ما في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حد ولكل حد

مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن، قال ظهره تنزيله وبطنه تأويله منه ما مضى ومنه مالم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع، قال الله تعالى(وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) نحن نعلمه"[١٠٩] . وفي مجال الفلك والبحث في الكون الفسيح نجد ائمة ال البيت(عليهم السلام) تناول هذه العلوم بالبحث والدراسة وكان هم فيها دور كبير، فيقول الامام علي(عليه السلام) في خلق الكون والسماء والشمس والقمر وسائر الكواكب السيارة وهو يصفها في نهج البلاغة فيقول "أنشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء "[١١٠]وقوله(عليه السلام)" ثم فتق ما بين السماوات العلا فملأهن اطواراً من ملائكته "[١١١] ويقول ايضاً " والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد"[١١٢]

ولأهمية العلم والتعلم والسعي الى تحصيله آداب يتوجب على كل من طالب العلم والمعلم ان يتوخاها لتكون مناره يستقي منها واسس تربوي يتوجه به ومن بين هذه الدروس التربوية هنالك آداب تخص طالب العلم واخرى تخص المعلم والمرشد .

اولاً : الدروس التربوية التي يجب ان تكون لدى طالب العلم .

١- حسن الاستماع لما يقوله المعلم لكي يتحصل على اكبر قدر من الفهم وتكون له دافع للمناقشة وطرح الاسئلة. فيقول عليه السلام" اذا جلست الى عالم فكن على ان تسمع أحرص منك على أن تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ولا تقطع على احد حديثه"[١١٣] .

٢- انه على طالب العلم ان يتوسم مكارم الاخلاق ويتربى عليها فتكون له الهادي لطريق العلم الصحيح وهذا ما بينه لنا الامام الصادق حين يقول" قال امير المؤمنين(عليه السلام): يا طالب العلم، أن العلم ذو فضائل كثيرة ، فراسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظة الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقرة النجاة وعافيته العافية وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار"[١١٤]

٣- تربية طالب العلم على احترام المعلم وتقديره لما له من مكانه قيمه . فعن عبد الله بن الحسن ، عن ابيه،عن جده، عن علي(عليه السلام) قال" من حق العالم ان تكثر عليه السؤال ولا تسبقه في الجواب ولا تلح اذا اعرض ولا تأخذ بثوبه اذا كسل ولا تشير بيدك ولا تغمز بعينك ولا تساره في مجلسه ولا تطلب عوراته وان لا تقول: قال فلان خلاف قولك ولا تفشي له سراً ولا تغتاب عنده احداً وان تحفظ له شاهداً وغائباً وان تعم القوم بالسلام وتخصه بالتحية وتجلس بين يديه وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته ولا تمل من طول صحبته فإنما هو مثل النخل فانتظر متى تسقط عليك من منفعة "[١١٥]

ثانياً : الآداب التي يتصف بها المعلم والمرشد :

١- رعاية الصبيان وضرورة الاهتمام بهم . يقول الامام الحسين " وحق الصغير رحمته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به"(١١٦)

٢- ان يتصف بالتواضع والحلم. فيقول الامام الصادق(عليه السلام)" اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونهم العلم ، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم"(١١٧).

٣- امتلاك المعلم مقدرة علمية ومعرفية تؤهله لنيل هذه المرتبة المتميزة، وهنا يورد لنا الامام علي(عليه السلام) صفات المعلم الناجح فيقول " لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه ثلاث خصال ، يجيب اذا سئل، وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراي الذي فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق"(١١٨).

٢- دور العلماء في البناء التربوي للإنسان والمجتمع .

الانسان والمجتمع على حداً سواء يحتاج كلا منهما الى دعائم تكون هي المرتكز في البناء ومن بين هذه الدعائم نجد العلماء واثرهم الكبير في رفد الانسان والمجتمع بمصادر التطور والابداع والعمل على ابداء النصح والارشاد. ومن هذا المنطلق نجد الامام علي(عليه السلام)يربط العلم ومكانة المهمة في البناء الانساني بالعلماء فيقول" كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح اذا نسب اليه ، وكفى بالجهل ذماً يبرأ منه من هو فيه"(١١٩) .

انه من الامور التي يجب على العلماء القيام بها لبناء الانسان دورهم في ايصال كل ما تعلموه خلال حياتهم الى تلاميذهم بصورة مبسطة وميسرة، فعن الامام الباقر(عليه السلام) قوله " إن الذي يعلم العلم منكم له اجر المتعلم وله الفضل عليه، فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه إخوانكم كما علموه العلماء"(١٢٠) وهنا نجد الامام يوضح لنا اهمية الاستمرار في تلقي العلوم والعمل على ايصالها الى كل طالب علم وعدم الضن بها لنفسه والاستعلاء على الغير. وهنا نجد الامام الصادق (عليه السلام) يقول " قرأت في كتاب علي(عليه السلام) : ان الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل"(١٢١)

كما يتأتى على العلماء دور تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع كون ان العلماء هم سفراء العلم والمعرفة فيجب عليهم تحقيق العدالة من خلال تزويد كافة الناس بمختلف طبقاتهم الاجتماعية بالعلوم التي يمتلكونها وعدم اقتصارها على مجموعة من الناس وفقاً لجنسهم او لونهم او مستوها هم المادي . فيقول

الامام الصادق(عليه السلام) "وان من العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ، ولا يرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار"[١٢٢] .

على العلماء عندما يقومون بتقديم العلم والمعرفة ان يربطوا تلك المعارف والعلوم بالتطبيق العملي لها لكي تحقق الفائدة المنشودة منها ذلك لان التنظير النظري دون التطبيق والممارسة العملية قد لا تحقق الهدف الذي يسعى العلماء الى تقديمة سواء للإنسان والمجتمع على حداً سواء. فيقول الامام علي(عليه السلام) " أن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله ألوم"[١٢٣] .

الخاتمـــــة :

من خلال عرض موضوع البحث والذي تضمن خطابات ال البيت(عليهم السلام) والتي تخص الابعاد التربوية في سياقاتها الدينية والاخلاقية والعلمية والتعليمية واثرها في حياة الانسان والمجتمع الذي يتواجد فيه ، تتضح لنا مجموعة من النتائج :

١- تنوع الخطاب الامامي وشموله العديد من جوانب الحياة الانسانية وعدم اقتصاره على الجاني الديني والعقائدي .

٢-ارتباط الخطاب الامامي بالممارسة العملية له فهو لم يكن يحمل صفة نظرية فقط وانما هو ممارسة عملية دائمة تواكب الحياة وتؤثر فيها .

٣-وضوح اثر التربية الدينية سواء اكانت الفقهية منها او العقائدية على الانسان واعداده ليكون النموذج للإنسان المسلم الصحيح ، وان هذه التربية عكست الصلة بين الانسان وخالقه والطرق الموصلة له وما ينتج عنها من تخليص النفس الانسانية من المصاعب والضغوطات التي تترسب داخل النفس اثناء الممارسات الحياتية .

٤- نجد اثر الاسرة واضحاً في بناء الانسان روحياً وعقلياً واخلاقياً بوصفها النواة الاساس الداعم في ايجاد مجتمع متكامل رصين التكوين بجميع مفاصله وهذا ما طرحه لنا ال البيت عليهم السلام في العديد من الخطابات التي تعزز

الهوامش:

١) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ج٢ ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٠ .
٢) الطويل، توفيق، اسس الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطباعة– القاهرة ، ط ٤،٩٥٢ ، ص٤١٩.
٣) المصدر السابق نفسه ، ص٤١٩.
٤) المصدر نفسه، ص٤٢٠ .
٥) الجوهري، ابي نصر اسماعيل بن حماد ، معجم الصحاح ، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة ، تحقيق د.محمد محمد تامر ، ٢٠٠٩ ، ص ٤١٥ .
٦) سورة ال عمران: الآية ٧٩ .
٧) سورة البقرة : الآية ١٥١ .
٨) سورة الزمر : الآية ٩ .
٩) سورة الاسراء : الآية ٢٤ .
١٠) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ، بيروت– لبنان ، ج١ ، ب ط ، ١٩٨٢ ، ص ٢٦٦.
١١) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٦٦ .
١٢) مدكور ، ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية – القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٢.
١٣) المصدر السابق نفسه ، ص٤٣ .
١٤) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج١ ، ص ٢٦٦ .
١٥) ناصر، ابراهيم ، فلسفات التربية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ط٢، ٢٠٠٤ ، ص ٩٦،٩٧.

١٦) السفسطائيون : هم سادة فن الكلام الذين يمتلكون القدرة على صياغة الكلام باسلوب خطابي ، تتعلق بمختلف المواضيع ، ويعدون المؤسسين لفن الخطابة ، ومن اشهر السوفسطائيون (غورغياس و بروتاغوراس) وقد ارتبطوا بحركة فكرية اجتماعية نشأت في اليونان القديمة وقد رفعت شعار (الانسان مقياس كل شيء) وقالت بنسبية الحقيقة وانها مرتبطة بالظروف المتغيرة. ينظر: حسيبة، مصطفى، المعجم الفلسفي، ص ٢٥٩-٢٦١ . وينظر ايضاً: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ج ١، ١٩٨٤ ، ص ٥٨٦-٥٩٣ .

١٧) بدوي، عبد الرحمن، ربيع الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع – القاهرة ، ط٣،١٩٤٢، ص١٦٨.

١٨) افلاطون: فيلسوف يوناني ولد عام ٤٢٧ ق.م، من اسرة ارستقراطية اثينية، ويعد احد واضعي الاسس الفلسفية للثقافة الغربية، معظم مؤلفاته عبارة عن محاورات عالج فيها موضوعات مختلفة كالرياضيات والسياسة والتربية والفضيلة واشهر محاوراته هي كتاب(الجمهورية) وقدر رسم فية صورة للمدينة الفاضلة كما تخيلها . ينظر:

منير البعلبكي، معجم اعلام المورد، ص٦٠. وينظر ايضاً: طرابيشي، جورج ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت ، ط٣، ٢٠٠٦، ص ٧١-٧٦ .

١٩) زكريا ، فؤاد ، جمهورية افلاطون، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية– مصر، بدون ط ، ٢٠٠٤ ، ص١٣٣.

٢٠) ارسطو: ارسطو طاليس، فيلسوف يوناني وهو من اعظم نوابغ الفكر اليوناني وقد اهتم بالعلم والظواهر الطبيعية، له العديد من المؤلفات منها الارغانون وهو كتاب في المنطق وكتاب السياسة وكتاب الطبيعة وكتاب الشعر وغيرها الكثير من المؤلفات، وقد لقب بالمعلم الاول. ينظر: البعلبكي، منير، معجم اعلام المورد ، دار العلم للملايين– بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢، ص ٥٣ . وينظر ايضاً: طرابيشي، جورج ، معجم الفلاسفة ، ص ٥٢– ٥٧ .

٢١) ينظر : كرم ، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – مصر ، بدون ط ، ١٩٣٦، ص ٢٤٠ .

٢٢) ابن سينا: ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي، فيلسوف وطبيب عربي يعرف ب الشيخ الرئيس، يعد منظم الفلسفة والعلم في الاسلام ، كما كان ارسطو في اليونان، تجاوزت مصنفاته المئة مصنف ومن اشهرها كتاب(القانون في الطب)، له ايضاً كتب منطقية ونفسية وفلسفية وكتب في السياسة والاخلاق والتصوف منها(منطق المشرقين) و(الاشارات) و (عيون الحكمة) و(الشفاء) و(النجاة) وغيرها. ينظر:البعلبكي البعلبكي، منير ، معجم اعلام المورد، ص٢٧. وينظر ايضاً: صليبا، جميل، تاريخ الفلسفة العربية ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، ط٢، ١٩٧٣ ، ص ٢٠٣– ٢٩٧.

٢٣) شمس الدين، عبد الامير، المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العملية ، الشركة العلمية للكتاب ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨، ص ٢١٠.

٢٤) ينظر: الابراشي ، محمد عطية ، التربية الاسلامية وفلاسفتها ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، ط٣ ، بدون سنه ، ص ٢١٤-٢١٦.

٢٥)ابن خلدون : ابو زيد عبد الرحمن بن ابي بكر محمد بن خلدون الحضرمي ، فيلسوف وعالم اجتماع اسلامي ولد في تونس سنة ٧٣٢هـ وتوفي في القاهرة سنة ٨٠٨هـ ، من مؤلفاته المهمة كتاب(العبر) الذي احتوى على تاريخ عصره ، ثم يأتي كتابه الاكثر شهره (مقدمة ابن خلدون) والذي تضمن قسمين: الاول : فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه وعرض مغالطات المؤرخين ، والثاني: شمل طبيعة العمران وما يعرض من حياة البدو والحضر والكسب والمعاش والصنائع والعلوم ونحوها، وتضمنت فلسفته بالاضافة الى النقد التاريخي والبحث في طبيعة العمران ، البحث في العقل والفلسفة . ينظر: صليبا، جميل ، تاريخ الفلسفة العربية ، ص ٥٤١-٦٣٤.

٢٦) شمس الدين، عبد الامير، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الازرق ، الشركة العالمية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ٦١.

٢٧) شمس الدين ، عبد الامير ، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الازرق ، ص ٦١.

٢٨) النجيحي ، محمد لبيب، مقدمة في فلسفة التربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهر– مصر ، ط١، ١٩٦٣، ص ٣٣.

٢٩) ناصر ، ابراهيم ، فلسفات التربية، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ط٢، ٢٠٠٤، ص ١٠٨ .

٣٠) عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتاب– القاهرة ، المجلد الاول، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٦٠.

٣١) المصدر السابق نفسه، ص ٦٦٠ .

٣٢) سورة ص ، الآية٢٣ .

٣٣) حلمي، جمال مراد ،واخرون، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية – مصر ، ط٤ ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٤٣.

٣٤) المصدر نفسه ، ص٢٤٣ .

٣٥) سورة ص ، الآية ٢٠ .

٣٦) حلمي، جمال مراد ، واخرون ، ص٢٤٣ .

٣٧) الرجائي ، مهدي، رسائل الشريف المرتضى ، تقديم احمد الحسيني ، دار القرآن الكريم للنشر ، قم – ايران ، المجموعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٢٧٠ .

٣٨) عبد الكافي ، اسماعيل عبد الفتاح ، معجم مصطلحات عصر العولمة ، ب ط ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢٤ .

٣٩) الاشقر ، محمد سليمان عبد الله ، معجم علوم اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ ، ص ٢٠٩ .

٤٠) لالاند، أندريه ، موسوعة لالاند الفلسفية،تعريب خليل احمد خليل، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، المجلد ١ ، ط٢ ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨٧.

٤١) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٨٧ .

٤٢) سورة هود ، الآية ٣٧.

٤٣) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ج١٠ ، ط١، ١٩٩٧ ، ص ٢١٤ .

٤٤) عمر ، احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ص ١٢٠.

٤٥) المصدر السابق نفسه ، ١٢٠ .

٤٦) سورة الفرقان ، الآية ٧٤ .

٤٧) ابن منظور ، لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، قم – ايران ، ج١٢ ، ب ط ، ١٤٠٥ ، ص ٢٤ .

٤٨) سورة الاسراء ، الآية ٧١ .

٤٩) مدكور ، ابراهيم ، المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية – مصر ، ب ط ، ١٩٩٤ ، ص ٢٥ .

٥٠) الجرجاني ، علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والطباعة – القاهرة، ب ط ، بـ سنة ، ص ٣٣ .

٥١) يعقوب، احمد حسين ،الوجيز في الامامة والولاية ، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٩٧، ص ١٣ .

٥٢) سورة يس ، الآية ١٢ .

٥٣) سورة الاحقاف ، الآية ١٢.

٥٤) سورة الاسراء ، الآية ٧١ .

٥٥) ينظر : يعقوب ، احمد حسين ، الوجيز في الامامة والولاية ، ص ١٤ .

٥٦) سورة الفرقان ، الآية ٧٤ .

٥٧) سورة البقرة ، الآية ١٢٤ .

٥٨) سورة السجدة ، الآية ٢٤ .

٥٩) سورة الانبياء ، الآية ٧٣ .

٦٠) التفتازاني ، مسعود بن عمر بن عبد الله ، شرح المقاصد ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ج ٥، ط٢، ١٩٩٨ ، ص ٢٣٢ .

٦١) العلامة الحلي، هو الحسن بن يوسف بن علي بن مظهر الحلي ،لقب بالعديد من الالقاب فهو اية الله و العلامة وعلامة الدهر، احد اعلام الشيعة البارزين ، ولد في الحلة بالعراق سنة ٦٤٨ هـ ، لاسرة عريقة اتصفت بالعلم والتقوى، تميز بالاستعداد الكبير لنيل العلم والتعلم وامتلك ذهنية وقاده في تحصيل علوم عده منها العلوم العربية وعلم الفقه واصوله والحديث وعلم الكلام ، تلقى تعليم على يد الفيلسوف الكبير نصير الدين الطوسي و الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الكشي الشافعي والشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني، له العديد من المؤلفات منها (منتهى المطلب في تحقيق المذهب، مختلف الشيعة في احكام الشريعة، مصابيح الانوار في جمع جميع الاخبار ، منتهى الوصول الى علمي الكلام والاصول ، نهج الايمان في تفسير القران ،نهج الحق في كشف الصدق ، الاسرار الخفية في العلوم العقلية ، نهج العرفان في علم الميزان ، المطالب العلية في علم العربية ، كشف المقال في معرفة الرجال) . ينظر: العلامة الحلي، نهج الحق في كشف الصدق، دار الهجرة للنشر ، قم – ايران ، ط ١ ، ١٣٠٧هـ ، ص ٥– ٣٣ .

٦٢) الكاشاني، حسن ، دروس في عقائد الامامية ، الناشر قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ، معهد تراث الانبياء للدراسات الحوزوية، كربلاء المقدسة – العراق ، ط ١ ، ٢٠٢١ ، ص ٢٤٠ .

٦٣) المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

٦٤) سورة الروم ، الآية ٣٠ .

٦٥) الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي ، التوحيد ، تصحيح وتعليق هاشم الحسيني الطهراني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت– لبنان ، ط ٣ ، ب سنة ، ص ٢٣١ .

٦٦) البرقي ، ابي جعفر احمد بن محمد بن خالد، المحاسن ، تصحيح وتعليق خلال الدين الحسيني ، دار الكتب الاسلامية للطبعة والنشر ، قم المقدسة ، ط٢، ب سنة ، ص ٢٩٣ .

٦٧) شهري، محمد الري ، تعزيز الاسرة من منظار الكتاب والسنة ، مشعر للطباعة والنشر ، قم – ايران ، ط ١ ، ١٣٨٨ش ، ص ١٦٥ .

٦٨) المصدر السابق نفسه، ص ١٦٦ .

٦٩) المصدر نفسه ، ص١٦٦ .

٧٠) سورة الذاريات، الآيات ٥٦، ٥٧ .

٧١) سورة البقرة ، الآية ٢١ .

٧٢) ابن منظور، لسان العرب ، ج٩ ، ص ١١ .

٧٣) المصدر السابق نفسه ، ص ١٢ .

٧٤) الجرجاني ، معجم التعريفات ، ص ١٢٣ .

٧٥) عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن ، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، دار الفضيلة ، القاهرة – مصر ، ب ط ، ج ٢ ، ص ٤٦٩ .

٧٦) سورة البينة ، الآية ٥ .

٧٧) الغرابي ، مها نادر عبد المحسن ، التربية عند ائمة اهل البيت – دراسة فلسفية ، طباعة العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء – العراق ، ط١، ٢٠١٧ ، ص ١٤٥ .

٧٨) المصدر نفسه، ص ١٤٦ .

٧٩) الآملي ، عبد الله الجوادي الطبري ، حكمة العبادات ، دار الاسراء للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط٢، ٢٠١١ ، ص ٣٧ .

٨٠) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ، معجم لسان العرب، نشر أدب الحوزة ، قم – ايران ،ج١٢ ، ب ط ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٣٥١.

٨١) ينظر: المحيميد ، عبد العزيز بن عبد الرحمن ، العبادة واثارها في تربية النفس الانسانية ، مكتب الملك فهد الوطنية – الرياض ، ط١، ١٤٢٤هـ ، ص ١٦٨-١٧٠ .

٨٢) عمر ، احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ص ٢٢٥٥ .

٨٣) سورة البقرة ، الآية ١٥٥ .

٨٤) الجرجاني ،ابي الحسن علي بن محمد ، التعريفات ، ص ٢٣٩ .

٨٥) الفلسفي ، محمد تقي ، الطفل بين الوراثة والتربية ، تعريب فاضل الحسيني الميلاني ، ج ١ ، ب ط ، ١٣٨٦ هـ ، ص ١٤٧ .

٨٦) المحنك ، هاشم حسين ناصر ، علم النفس في نهج البلاغة ، دار انباء للطباعة والنشر ، النجف الاشراف– العراق ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص ٧٢،٧٣ .

٨٧) البهادلي، احمد كاظم، من هدى النبي والعترة في تهذيب النفس واداب العشرة ، مكتبة فدك ، قم – ايران ، ج٢ ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٣ .

٨٨) القريشي ، باقر شريف ، نظام الاسرة في الاسلام ، دار الاضواء للطبعة والنشر ، بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨، ص ١٣٤ .

٨٩) ينظر: الطبسي ، محمد جواد المروجي ، حقوق الاولاد في مدرسة اهل البيت عليهم السلام ، مؤسسة بوستان كتاب للطباعة والنشر ، قم – ايران ، ط١ ، ١٤٣١ ق ، ص ١٦٢– ١٦٨.

٩٠) الطبرسي ،حسين النوري ، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق ونشر مؤسسة ال البيت (عليه السلام) لاحياء التراث ، قم ،ج١ ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٣٦ .

٩١) الطبسي ، حقوق الاولاد في مدرسة اهل البيت عليهم السلام ، ص ١٦٢ .

٩٢) المصدر السابق نفسه ، ص ١٦٢ .

٩٣) المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ج٧٤ ، ط٣ ، ص ٢٠٨ .

٩٤) الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي ، تحف العقول عن ال الرسول ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت– لبنان ، ط٦ ، ١٩٩٦ ، ص ٦٤ .

٩٥) الطبسي ، حقوق الاولاد في مدرسة اهل البيت عليهم السلام ، ص ١٦٨ .

٩٦) بن زكريا ، ابي الحسين احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج٤ ، ب ط ، ١٩٧٩ ، ص ١١٠ .

٩٧) الجرجاني ، التعريفات ، ص ١٥٧ .

٩٨) المصدر نفسه ، ص ١٥٨،١٥٧ .

٩٩) وهبه، مراد، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة ، ب ط ،٢٠٠٧، ص٤٣١.

١٠٠) صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج٢ ، ص ١٠٠ .

١٠١) كرم، يوسف، واخرون ، المعجم الفلسفي، مطابع كوستاتسوماس – القاهرة ، ب ط ، ١٩٦٦ ص ١١٤ .

١٠٢) وهبه، مراد، المعجم الفلسفي،دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط٥ ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٣١

١٠٣) المصدر نفسه ، ص ٤٣١ .

١٠٤) الجعفري، عبد السلام ، اهل البيت عليهم السلام ينابيع العلم ورواد المعرفة، دار الغدير للطباعة والنشر– قم، ط١، ١٤٣٠هـ ، ص ٧١، ٧٢ .

١٠٥) المصدر السابق نفسه ، ص ٧٢ .

١٠٦) بيضون ، لبيب ، تصنيف نهج البلاغة ، مكتب الاعلام الاسلامي للنشر ، ط٢، ١٤٠٨ هـ ، ص ٧٥٩.

١٠٧) المصدر السابق، ص ٧٦٠ .

١٠٨) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث للطباعة – قم ، المجلد الثامن، ط١، ١٤٢٢هـ. ق، ص٣٣٢٣ .

١٠٩) الكاشاني، محسن الفيض ، تفسير الصافي ، منشورات مكتبة الصدر ، طهران – ايران ، ج١، ط٣ ، ١٣٧٩ ش، ص ٢٩ .

١١٠) المؤمن، مازن، العلوم الفلكية عند ال البيت(عليهم السلام) ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع– لبنان، ط١، ٢٠٠٧، ص ١١٧.

١١١) المصدر السابق ، ص١١٨.

١١٢) المصدر السابق نفسه ، ص١١٨ .

١١٣) الخفاجي ، حكمت عبيد ، الامام الباقر واثره في التفسير ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، الحلة – العراق، ط١، ٢٠٠٥ ، ص٨٢ .

١١٤) القزويني، علاء الدين السيد امير محمد ، الفكر التربوي عند الشيعة الامامية ، مكتبة الفقيه – الكويت ، ط٢، ١٩٨٦، ص ٢٣٨، ٢٣٩.

١١٥) البهادلي، احمد كاظم، هدى النبي والعترة في اداب العشرة ، مكتبة فدك، قم– ايران ، ج١، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص٤٥١،٤٥٠ .

١١٦) القزويني ، علاء الدين السيد امير محمد ، الفكر التربوي عند الشيعة الامامية ، ص ٢٣٤ .

١١٧)المصدر السابق نفسه ، ص ٢٣٥ .

١١٨) الغبان ، باسم قاسم ، الفكر التربوي للامام موسى بن جعفر ، مجلة كلية التربية الاساسية – جامعة بغداد ، العدد ٧٦، ٢٠١٢ ، ص ٢٤١ .

١١٩) الاسدي ، نعمة عبد الصمد ، محمد كاظم الفتلاوي ، البناء الفكري التربوي عند الامام الحسين (عليه السلام) دراسة في التأثير والتاثر ، مجلة الاصلاح الحسيني – مؤسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية – العتبة الحسينية المقدسة ، العدد ١٤ ، السنة الرابعة ، ٢٠١٦ ، ص ١٥٥ .

١٢٠) الكليني، محمد بن يعقوب، اصول الكافي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت– لبنان،ج١ ، ب ط ، ١٩٩٠ ، ص٨٣ .

١٢١) المصدر السابق نفسه، ص ٩١،٩٠ .

١٢٢) زهادت ، عبد المجيد ، التربية والتعليم في نهج البلاغة ، ترجمة حسن النمر ، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٦ .

١٢٣) الجعفري ، عبد السلام ، اهل البيت عليهم السلام ينابيع العلم ورواد المعرفة ، ص ٧٥ .

المصادر والمراجع :

١- **القران الكريم .**

٢- البرقي، ابي جعفر احمد بن محمد بن خالد ، المحاسن ، تصحيح وتعليق خلال الدين الحسيني ، دار الكتب الاسلامية للطبعة والنشر ، قم المقدسة ، ط٢، ب سنة .

٣- الطبرسي،حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق ونشر مؤسسة ال البيت(عليه السلام) لاحياء التراث ، قم ،ج١ ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ .

٤- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ج١٠ ، ط١، ١٩٩٧.

٥- الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي ، التوحيد ، تصحيح وتعليق هاشم الحسيني الطهراني، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط ٣ ، ب سنة .

٦- الكليني، محمد بن يعقوب، اصول الكافي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان ، ج١ ، ب ط ، ١٩٩٠.

٧- المجلسي ، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ج٧٤ ، ط٣ .

٨- العلامة الحلي ، نهج الحق في كشف الصدق، دار الهجرة للنشر ، قم – ايران ، ط ١ ، ١٣٠٧هـ .

٩- زكريا ، فؤاد، جمهورية افلاطون، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية – مصر ، بدون ط ، ٢٠٠٤.

١٠- البهادلي، احمد كاظم ، هدى النبي والعترة في تهذيب النفس وادأب العشرة ، مكتبة فدك ، قم – ايران ، ج١، ط١ ، ٢٠٠٥ .

١١- البهادلي، احمد كاظم، من هدى النبي والعترة في تهذيب النفس وادأب العشرة ، مكتبة فدك ، قم – ايران ، ج٢ ، ٢٠٠٥ .

١٢- الكاشاني، حسن، دروس في عقائد الامامية، الناشر قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، معهد تراث الانبياء للدراسات الحوزوية ، كربلاء المقدسة – العراق ، ط ١ ، ٢٠٢١ .

١٣- بيضون ، لبيب ، تصنيف نهج البلاغة ، مكتب الاعلام الاسلامي للنشر ، ط٢، ١٤٠٨ هـ .

١٤- الريشهري ، محمد ، ميزان الحكمة ، دار الحديث للطباعة – قم ، المجلد الثامن ، ط١، ١٤٢٢ هـ. ق .

١٥- الكاشاني، محسن الفيض، تفسير الصافي، منشورات مكتبة الصدر، طهران– ايران ، ج١، ط٣، ١٣٧٩ ش .

١٦- المؤمن، مازن، العلوم الفلكية عند ال البيت(عليهم السلام) ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع – لبنان ، ط١، ٢٠٠٧ .

١٧- الجعفري،عبد السلام، اهل البيت عليهم السلام ينابيع العلم ورواد المعرفة ، دار الغدير للطباعة والنشر– قم، ط١، ١٤٣٠هـ .

١٨- الحراني، ابو محمد الحسن بن علي، تحف العقول عن ال الرسول ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط٦ ، ١٩٩٦ .
١٩- الخفاجي ، حكمت عبيد ، الامام الباقر واثره في التفسير ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، الحلة – العراق، ط١، ٢٠٠٥ .
٢٠- الرجائي ، مهدي ، رسائل الشريف المرتضى ، تقديم احمد الحسيني ، دار القرآن الكريم للنشر ، قم – ايران ، المجموعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ .
٢١- زهادت ، عبد المجيد ، التربية والتعليم في نهج البلاغة ، ترجمة حسن النمر ، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
٢٢- شهري ، محمد الري ، تعزيز الاسرة من منظار الكتاب والسنة ، مشعر للطباعة والنشر ، قم – ايران ، ط ١، ١٣٨٨ش .
٢٣- الفلسفي،محمد تقي ، الطفل بين الوراثة والتربية، تعريب فاضل الحسيني الميلاني،ج ١، ب ط ، ١٣٨٦ هـ .
٢٤- القريشي، باقر شريف، نظام الاسرة في الاسلام،دار الاضواء للطبعة والنشر، بيروت– لبنان، ط١ ، ١٩٨٨ .
٢٥- القزويني، علاء الدين السيد امير محمد، الفكر التربوي عند الشيعة الامامية، مكتبة الفقيه– الكويت، ط٢،١٩٨٦.
٢٦- الآملي، عبد الله الجوادي الطبري، حكمة العبادات، دار الاسراء للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط٢ ، ٢٠١١ .
٢٧- المحيميد ، عبد العزيز بن عبد الرحمن ، العبادة واثارها في تربية النفس الانسانية ، مكتب الملك فهد الوطنية – الرياض، ط١ ، ١٤٢٤هـ .
٢٨- المحنك ، هاشم حسين ناصر ، علم النفس في نهج البلاغة ، دار انباء للطباعة والنشر ، النجف الاشراف– العراق ، ط١ ، ١٩٩٠ .
٢٩- ناصر ، ابراهيم ، فلسفات التربية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ط٢، ٢٠٠٤
٣٠- يعقوب، احمد حسين، الوجيز في الامامة والولاية ، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧ .
٣١- بدوي، عبد الرحمن، ربيع الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع – القاهرة ، ط ٣، ١٩٤٢ .
٣٢- كرم ، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – مصر ، بدون ط ، ١٩٣٦.
٣٣- شمس الدين، عبد الامير، المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العملية ، الشركة العلمية للكتاب ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨ .
٣٤- الابراشي، محمد عطية ، التربية الاسلامية وفلاسفتها ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، ط٣ ، بدون سنه .
٣٥- شمس الدين ، عبد الامير ، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الازرق ، الشركة العالمية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩١.

٣٦- النجيحي، محمد لبيب ، مقدمة في فلسفة التربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهر- مصر ، ط١، ١٩٦٣ .
٣٧- التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله ، شرح المقاصد ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، ج ٥، ط٢، ١٩٩٨.

المعاجم :

١- ابن منظور، لسان العرب، نشر ادب الحوزة ، قم – ايران ، ج١٢ ، ب ط ، ١٤٠٥ .
٢- ابن منظور ، لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، قم – ايران ، ج ٩ ب ط ، ١٤٠٥ .
٣- بن زكريا ، ابي الحسين احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج٤ ، ب ط ،١٩٧٩ .
٤- الجوهري ، ابي نصر اسماعيل بن حماد ، معجم الصحاح ، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة ، تحقيق د. محمد محمد تامر ، ٢٠٠٩ .
٥- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف ، معجم التعريفات ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والطباعة – القاهرة ، ب ط ، ب سنة.
٦- الاشقر، محمد سليمان عبد الله ، معجم علوم اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ .
٧- صليبا، جميل ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ج١ ، ب ط ، ١٩٨٢ .
٨- صليبا، جميل ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ج٢ ، ١٩٨٢ .
٩- طرابيشي، جورج ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٦.
١٠- عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتاب– القاهرة ، المجلد الاول ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
١٠- عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح ، معجم مصطلحات عصر العولمة ، ب ط ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢٤
١١- عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، دار الفضيلة ، القاهرة – مصر، ب ط، ج ٢ .
١٢- كرم ، يوسف ، واخرون ، المعجم الفلسفي ،مطابع كوستاتسوماس – القاهرة ، ب ط ، ١٩٦٦ .
١٣- وهبه، مراد ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط٥ ، ٢٠٠٧ .
١٤- مكور، ابراهيم ، المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية – مصر ، ب ط ، ١٩٩٤ .
١٥- مدكور، ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية – القاهرة ، ١٩٨٣ .

الموسوعات :

١- لالاند، أندريه ، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل احمد خليل، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، المجلد ١ ، ط٢ ، ٢٠٠١ .

٢- بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ج ١، ١٩٨٤.

٣- البعلبكي، منير، معجم اعلام المورد، دار العلم للملايين- بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢ .

الرسائل والبحوث :

١- الغرابي، مها نادر عبد المحسن، التربية عند ائمة اهل البيت- دراسة فلسفية، طباعة العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء – العراق ، ط١، ٢٠١٧ .

٢- الغبان ، باسم قاسم ، الفكر التربوي للامام موسى بن جعفر، مجلة كلية التربية الاساسية- جامعة بغداد ، العدد ٧٦، ٢٠١٢ .

٣- الاسدي، نعمة عبد الصمد، محمد كاظم الفتلاوي، البناء الفكري التربوي عند الامام الحسين(عليه السلام) دراسة في التأثير والتاثر، مجلة الاصلاح الحسيني- مؤسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية – العتبة الحسينية المقدسة ، العدد ١٤ ، السنة الرابعة ، ٢٠١٦ .